لَيلة السَّطْوِ من عظام الليالي

لثلاثٍ خلون من شوال

جاء فيها الكميُّ بالأبطال

لنعال من أعظم الافعال

* * *

كيف يسطو عليه والسور عالي ؟

فتصدَّى لباب بعض الموالي   طالبًا ما لديه من أبقار [1]

* * *

فُتح الباب، بعد قالٍ وقيلِ

عرفوه بالصوت بعد قليلِ

عمّنا! عمّنا! وهم في ذهول [2]

فتراموا عليه بالتقبيل.

فتخطَّى للمنزل المأمول

زوج عجلان فيه ذات نزول   عَلّهُ عندها بذاك النهار

* * *

(١) صمم عبد العزيز على المضي في سبيله فترك يبرين ووجهته الرياض وفي ليلة ٤ شوال سنة ١٣١٩ أناخوا على بعد ساعتين منها فاختار من جنده أربعين رجلا وفيهم اخوه محمد وابن عمه عبد الله بن جلوي وترك عشرين رجلًا في رحالهم وعندما وصل الى طرف البلد ابقى أخاه محمدًا ومعه ثلاثون رجلًا وتقدم بالعشرة الباقين للقيام بمهمته وكان يؤمل أن يجد عجلانا في بيت زوجته خارج الحصن الداخلي وهو واقع في طرف القصر الخارجي ويجاوره بيت لبعض فلاحي أهل الرياض فطرقه عبد العزيز بحجة انه من رجال الأمير عجلان يبتغي شراء بقر للضيف وبعد قال وقيل فتحوا الباب فعرفوه وتراموا عليه يقبلونه فأمرهم بالسكوت واقفل عليهم الحجرة وتخطى منه الى البيت المجاور فوجد فيه شخصين نائمين فلفهما بالفراش وأودعهما حجرة أخرى وأرسل في طلب أخيه محمد ومن معه فجاؤوا يتسللون ولم يشعر بهم أحد ثم تسلقوا الى بيت زوج عجلان وهي من أهل الرياض واحدى موالي آل سعود ولكنه تلك الليلة لم يكن هناك فوجدها مع اختها وليس في البيت أحد سواهما أيقظهما فاستوتا جالستين برباطة جأش فطمأنهما قائلًا لا بأس عليكما اذا سكتما ولم تكد زوجة عجلان تميز وجهه على ضوء السراج حتى عرفته وخاطبته قائلة : (الصفحة ٢٢)

(٢) عمنا عمنا اي سيدنا سيدنا.